

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثالثون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه - [00:00:00](#)

والمسلمين. قال النازم وفقه الله تعالى. قالوا وليس هناك معصوم سوا هذا النبي مع اتفاق مع اتفاق الامة قالوا واحاد الائمة يا فتى ليسوا وان عظموا باهل العصمة فالكل يخضع قوله - [00:00:20](#)

بقبوله او رده طبقا لما بادله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد عليه على اله واصحابه افضل الصلاة وازكى التسليم اما بعد هذه قاعدة عظيمة تكلم عنها المصنف عفا الله عنا وعنه في هذين البيتين. خلاصتها تقول - [00:00:40](#)

اقوال الائمة يستدل لها لا بها. وهي قاعدة دندنة حولها كثيرا. اليس كذلك؟ فليس قول الواحد من الائمة معصوما بل لابد ان تعرض اقوال العلماء على ادلة الكتاب والسنة فما وافق - [00:01:04](#)

منها الكتاب والسنة قبلناه لا لانه قول ذلك العالم او قول ذلك المفتي وانما لان قوله وافق ادلة الوحيين وما خالف الوحيين وجب رده. فلا يجوز ان نقدم على الوحيين قول امام وان بلغا - [00:01:24](#)

في تعظيمه ما بلغ وان كنا نحبه المحبة الكاملة المطلقة. وان كنا نعظمه التعظيم الكامل. فمحبة شيء وتعظيمه شيء وقبول اقواله وتقديمها على قول الوحيين شيء اخر. ومن المعلوم المتقرر عند عامة اهل العلم انه - [00:01:44](#)

اذا رد قول احاد العلماء لمخالفته للنص فلا يضرب هذا في اصل تقديره واحترامه. فليس من تقدير ان نقبل اقواله اذا كانت مخالفة للنصوص وليس من اضطراح احترامه ان نرد اقواله ايضا اذا خالفت النصوص - [00:02:04](#)

يبقى احترام العالم فيبقى احترام العالم امر لازم. وواجب حتمي شرعا لكن لا يحملنا ذلك على ان نعارض باقوال العلماء الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة. ولذلك فالمتقرر باجماع اهل العلم ان كل قول يؤخذ - [00:02:24](#)

لان كل ان كل احد من العلماء يؤخذ قوله ويترك الا قول الشارع. فنأخذ منه ما وافق الكتاب والسنة ونرد منه ما خالف الكتاب والسنة هذا الذي ندين الله عز وجل به. وانا اضرب لك مثالا من باب القياس الاولوي - [00:02:44](#)

فاقول اوليس الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم اكرم واكمل هذه الامة علما وعلما وتقى عملا وعلما الجواب بلى. ومع ذلك فقد اجمع العلماء على ان قول الصحابي ورأيه ومذهبه لا يؤخذ اذا ثبتت مخالفته لقول النبي - [00:03:04](#)

صلى الله عليه وسلم. فاذا كان هذا قولنا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينقل عنهم من الفتاوى ومن الاحكام والاراء والمذاهب والاقوال فمن دونهم من العلماء من باب اولي. فلا نأخذ قول الامام مالك اذا خالف الكتاب والسنة ولا نأخذ قول ابي - [00:03:24](#)

حنيفة اذا خالف الكتاب والسنة. ولا نأخذ قول الامام الشافعي ولا قول الامام احمد ولا قول سفيان ولا قول فلان وفلان وعلان من اهل العلم اذا ثبتت مخالفة اقوالهم للكتاب والسنة وفي نفس الوقت لا ينبغي ان يتعالى الطالب على مشائخه ولا ان يتكلم عن اقوالهم

شجرا - [00:03:44](#)

يجب عليه ان يحترم اهل العلم وان يكن لهم في قلبه اعظم التقدير واعظم الاحترام. وان يرفعهم فوق فاذا لا بد ان نفك هذا التلازم النكد بين احترام العالم وتعظيم العالم وبين قبول اقواله او ردها. فاذا سمعنا - [00:04:04](#)

بعض الناس نرد قول هذا العالم فانه مباشرة يتهمنا باننا قليل ادب واننا لا نعرف منازل العلماء واننا لا نقدر اهل العلم مع اننا لم نردها هكذا جزافا. وانما رددناها لاننا رأينا ان ظاهرها يخالف الكتاب والسنة - [00:04:24](#)

فلا شأن لكم بمثل هذه العقلیات التفاهة التي تريد منك ان تتعصب وان تلغي نظرك واجتهادك ولا يحملنك ايضا. اصحاب الطرف الاخر على ان تقل الادب مع العلماء. فاذا تعبد لله عز وجل بما اداك اليه اجتهادك مع وفور احترام العلماء - [00:04:44](#)

وانزالهم منازلهم والذب والدفاع عنهم ما استطعت. وعلى طلب المعابر لهم ما استطعت. فلا تقل ادبك في قول ولا ولا فعل ولا اشارة على احد من اهل العلم. فاذا ليس هناك تلازم بين احترام العالم وقبول اقواله ولا بين عدم احترامه - [00:05:04](#)

رد اقواله فنحن نحترمه ونقبل من اقواله ما وافق الكتاب والسنة ونقدره ونعظمه ونحترمه ونرد في نفس الوقت من اقواله ما خالف الكتاب والسنة هذا الذي ندين الله عز وجل به - [00:05:24](#)

فلا يحملنا حب عمر رضي الله تعالى عنه مثلا ان نرى بان التيمم لا يشرع في حق الجنب ان عمر رضي الله تعالى عنه يرى ان الجنابة لا ينفع فيها التيمم. فاذا رددنا قوله لصراحة مخالفته لقول الله عز وجل - [00:05:39](#)

فلم تجدوا ماء فتييموا ولمخالفته لما في الصحيحين من حديث عمار ابن ياسر فهل يضرب ذلك في احترامنا لعمر او تعظيمنا لعمر او لعمر رضي الله عنه الجواب وكذلك نقول لا يحمدا حب عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان نقبل قوله في - [00:05:59](#)

التطبيق في حال الركوع في الصلاة. فانه يرى رضي الله تعالى عنه ان السنة في اليدين في حال الركوع ان يطبق المصلي بعضها على بعض ويجعله وما بين ركبتيه مع ان هذا خلاف ظاهر الدلة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل ذلك في اول الاسلام ثم امر بان يضرب - [00:06:19](#)

بالاكف على الركب. فهل اذا رددنا هذا القول يكون ذلك ضربا في محبتنا لعبد الله بن مسعود او تعظيمنا له؟ الجواب لا. الجواب لا وهكذا دواليك في سائر اقوال الائمة رحمهم الله تعالى. لو اننا قلنا بثبوت خيار المجلس هل ذلك يضرب - [00:06:39](#)

باحترامنا للامام ما لك الذي لا يرى مشروعيته؟ الجواب لا. لو اننا مثلا اشترطنا الولي في النكاح وابطلنا نكاحا بلا ولي هل ذلك يضرب في محبتنا وتعظيمنا للامام ابي حنيفة ومن تبعه ممن قال بقوله الجواب بالطبع لا. واذا قلنا بان - [00:06:59](#)

اكل لحم الجزور ناقض من نواقض الوضوء. هل يضرب ذلك في محبتنا للامام الشافعي الذي لا يرى انتقاض الوضوء باكل لحم الجزور الجواب بالطبع لا. واذا قلنا بانه لا بأس باستقبال النيرين في حال قضاء الحاجة. هل يضرب ذلك في مذهب في محبتنا - [00:07:19](#)

قنابل رحمهم الله الجواب بالطبع لا. واذا قلنا واذا قلنا واذا قلنا فاذا لا بد ان نفرق بين هذا وهذا. فاحتراما الائمة لا يلزم منه ان تقبل كل اقوالهم. وليس ردك لقول من اقوالهم دليلا على ان - [00:07:39](#)

قليل ادب وانك لا تحترم العلماء وانك لا تنزلهم منازلهم او لا تقدرهم حق تقديرهم. فاذا هذه القاعدة خلاصتها امران الامر اول ان اقوال العلماء ليست بحجة في ذاتها وانما هي حجة تبعية. فلا يجوز ان نتخذ اقوال اهل العلم حجة في ذاتها. فاذا - [00:07:59](#)

فقل لك ما دليل هذا الحكم؟ تقول دليله قول الامام الفلاني وقول الامام العلاني. لا يجوز لك ان تجعل قول امام من الائمة مستقلا بذاته وانما اقوالهم حجة تبعية فلا تكون اقوالهم حجة الا اذا دل على صحة - [00:08:19](#)

كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا شأن ما كان قوله حجة تبعية. فالقرآن حجة ذاتية والسنة حجة ذاتية واما اقوال العلماء فهي حجة تبعية للاحتجاج ببرهانها ومستندها من الكتاب والسنة - [00:08:39](#)

والامر الثاني ان كل احد من اهل العلم فيؤخذ من قوله ويترك الا قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. والامر الثالث ان ردك ببعض اقوال اهل العلم لظهور مخالفتها لشيء من ادلة الكتاب والسنة ليس دليلا على انك لا تحترم العلماء ولا - [00:08:59](#)

على انك لا تقدرهم قدرهم. هذه خلاصة هذين البيتين والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى والله عز وجل والمعصوم من خصوه هديت بكل نوع الطاعة هذه قاعدة عظيمة عند اهل السنة ومتفق عليها بينهم. الطاعة المطلقة لله ورسوله ولغيرهما مطلق الطاعة. لله - [00:09:19](#)

ورسوله الطاعة المطلقة ولغيرهما مطلق الطاعة. لله ورسوله الطاعة المطلقة. ولغيرهما مطلق الطاعة فلا يجوز ان تعتقد ان احدا

يطاع في كل ما يأتي ويذر وفي كل اقواله واعماله ابدًا لا يجوز لك ان تعتقد في احد الامة شيء - 00:09:51

من ذلك وانما الطاعة المطلقة لله تبارك وتعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال الله تبارك وتعالى واطيعوا الله الرسول. فامر

الله عز وجل بطاعته بفعل مستقل. ثم اعاد الفعل المستقل لنبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:10:13

دليل على ان من اطاع على ان النبي صلى الله عليه وسلم له الطاعة المطلقة كما ان لله الطاعة المطلقة. فان قلت ولم جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم الطاعة المطلقة نقول لانه لا يتصور منه ان يأمر الا بما يحبه الله ويرضاه. ولا ان ولا ينهى عن شيء الا ويحب الا

ويكرهه - 00:10:36

الله ويأباه. لا يمكن ان يكون ثمة امر به النبي صلى الله عليه وسلم والله ييغضه. ولا ثمة نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم والله

يحبّه. فجميع ما امر النبي صلى الله عليه وسلم به فانما امره منبثقًا فانما امره منبثق من الوحي - 00:10:56

وجميع ما نهى عنه فانما نهيه منبثق من الوحي. ولذلك قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ويقول النبي صلى الله عليه

وسلم انما حرم رسول الله كما حرم الله. فاذا كل تحريم يحرمه رسول الله - 00:11:16

فهو بعينه تحريم الله وكل شيء يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بعينه امر الله. لا تناقض بين امر الله وامر لرسوله ولا بين

نهى الله ونهى رسوله صلى الله عليه وسلم. واما غيرهما فان له مطلق الطاعة. فالحاكم ليس له الطاعة - 00:11:36

وانما له مطلق الطاعة والعلماء ليس لهم الطاعة المطلقة وانما لهم مطلق الطاعة. والزوج على زوجته ليس له قاعة مطلقة وانما له

مطلق الطاعة والوالد على اولاده ليس له الطاعة المطلقة وانما له مطلق الطاعة - 00:11:56

فكل من امرك الله عز وجل بطاعته فليس له الطاعة المطلقة وانما له مطلق الطاعة. هذا الذي ندين الله عز وجل به. فاذا لا يجوز ان

تعتقد ان واحدا من الائمة او فردا من افراد العلماء يجب طاعته على الامة - 00:12:16

فيما يأتي ويذر وفيما كل وفي كل ما يقول ويفعل. فانك بهذا تجعله في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك جعل جمع من اهل

العلم ان من جملة المكفرات ان تعتقد في احاد العلماء انه يجب طاعته الطاعة المطلقة. فكل من فكل من اعتقد في عالم - 00:12:36

من العلماء انه تجب طاعته الطاعة المطلقة. فانه يعتبر كافرا. لماذا؟ لان هذه ردة. لانك تظفي عليه النبوة وتدعي فيه الرسالة

والعصمة. وتجعله نبيا من انبياء الله. اذ الطاعة المطلقة لا تكون لاحاد الامة - 00:12:56

الا لنبيها الا لنبي هذه الامة فقط. واما اتباعه واصحابه والعلماء الذين تربوا على سنته وشريعته فان ما مطلق الطاعة لا الطاعة

المطلقة. افهمتم هذا؟ فاذا الصحابة اي الطاعتين لهم؟ مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة - 00:13:16

ائمة اربعة مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. شيخ الاسلام ابن تيمية مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. الحكام وسائر العلماء مطلق الطاعة

لا الطاعة المطلقة واظن البيت واضح والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ان الرؤى ليست باصل عندنا في امر تشريع

وامر عقيدتي لسنا - 00:13:36

اهل الزيغ في شأن الرؤى حتى وان كانت بجزء نبوتي. وهذه قاعدة متفق عليها بين اهل السنة والجماعة. لا مدخل رؤى في امر

التشريع. لا مدخل للرؤى في امر التشريع. حتى وان كانت جزءا من - 00:14:03

واربعين من النبوة فانها تبقى لا مدخل لها في شيء من التشريع ابدًا. فما كان واجبا شرعا فلا ينقض وجوبه الرؤى وما كان حراما شرعا

فلا ينقض تحريمه الرؤى. وما كان مشروعًا اصالة بالدليل فلا ينقض - 00:14:23

الرؤى. وما كان ليس بمشروع لعدم وجود الدليل فلا يجعله في مصاف المشروع ان الانسان رأى فيه رؤيا لسنا كاهل الزيغ يقصد بذلك

الصوفية او طائفة من الصوفية او طائفة من اهل البدع يتعبدون - 00:14:43

الله عز وجل بما يرونه فربما يرى الواحد منهم انه قد دفن في هذه البقعة رجلا معظما صالحا اوليا من اولياء ثم يخبر اهل قريته

فيبنون عليه قبرا ثم يجعلونه مطافا ومزارا. يطوفون حوله ويركعون عنده ويسجدون ويذبحون عند - 00:15:03

ويدعونه من دون الله عز وجل بحجة ان انه ولي من اولياء الله. فالرؤى لا شأن لها في شيء من التشريع ابدًا انما التشريع مقصور على

ما ثبت في الكتاب والسنة فقط. واما ما يراه الانسان في منامه فان كان يتضمن تحليل حرام او تحريم حلال - 00:15:23

فانها تعتبر من الرؤى الشيطانية. فجميع ما يراه الانسان في منامه مخالفا لشيء من التشريع. او يدعوه الى مخالفة شيء من الشرع فليعلم انها من اطروحات الشيطان ومن رؤى ومن رؤى ابليس. فلا يجوز له ان يحل بالرؤى حراما. او يحرم بر - [00:15:43](#)

رؤى حلالا او يوجب بالرؤى ما ليس بواجب او يمنع بالرؤى ما ليس بممنوع او يتعبد بمجرد الرؤى بامر قولي او عملي ليس له حظ من البرهان في ادلة الكتاب والسنة. واطن القاعدة واضحة والله اعلم - [00:16:03](#)

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى والكشف والتحديث والالهام ان كانت على وفق الدليل وشرعة قلنا ابها اما اذا هي خالفت فنردها جزما بدون هودة. نعم. هذه امران الكشف ماذا قال؟ والتحديث والالهام. هذه - [00:16:23](#)

ثلاثة امور كشف وتحديث والالهام. اما الكشف فهو باعتبار العلم فقد يكشف للانسان شيء يراه بعيني قلبه والتحديث يلقي في روعه شيء يعتقد صدقه وكذلك الالهام. فهذه امور ثلاثة. خلاصتها ان الانسان يلقي في روعه شيء - [00:16:43](#)

فهل اذا القي في روعك شيء تتعبد لله عز وجل به مباشرة او لابد ان تعرضه على ادلة الكتاب والسنة الجواب لا جرم انه الثاني. فلا يجوز للانسان ان يجعل طريق التعبد ما يقع في قلبه من التحديث. او ما - [00:17:14](#)

اليه من الالهامات او ما يكشف لعقله وقلبه وروحه من الكواشف. او من المكاشفات فكل ذلك ليس طريقا صالحا لاثبات شيء مشروع عفوا لاثبات شيء ليس بمشروع او نفي شيء مشروع. فاذا قاعدتنا تقول لا مدخل - [00:17:34](#)

تحديث ولا للكشف ولا للالهام في باب التشريع. فالتحديث ليس طريقا صالحا للتشريع والالهام ليس طريقا صالحا للتشريع. وما يكشف لك ليس بطريق صالح للتشريع حتى يأتيك عليه من الكتاب او السنة. فمتى ما وقع في قلبك شيء من ذلك تحديثا او الهاما او كشفا - [00:17:54](#)

فاياك ان تبادر بالعمل به قبل ان تعرضه على شاهدي الكتاب والسنة. فان ايده البراهين فالحمد لله والا فلا يجوز لك ذلك وهذا اكثر ما يعرض له العلماء والعباد. اكثر ما تعرض هذه الامور للعلماء والعباد. فقد يفكر احد - [00:18:24](#)

العلماء في مسألة يريد مخرجا لها ثم يلقي في قلبه شيء من التحديث او الالهام او الكشف. فلا يجوز له ان يجعل ما يلقي في قلبه راجحا مباشرة وانما لابد ان ان يعرض مطمأن له نفسه على ادلة الكتاب والسنة. فان وافقتها ولو في الظاهر فيحمد الله عز وجل فيكون ذلك - [00:18:44](#)

كمن جملة الوحي الخفي او الالهام او التحديث الرباني. الذي اراد الله عز وجل ان يهديك به. اما بدعوة مستجابة واما باستخارة او غير ذلك مما يعرفه العلماء اذا اشكلت عليهم المسائل واستغفلت عليهم العويصات. فانهم يبقون طيلة - [00:19:04](#)

فليعلم يدعون الله عز وجل بالفتوحات فربما يرى فيها رؤيا ربما يلقي في قلبه شيء من الاقوال تطمئن له نفسه. ربما يحدث تحديثا كان احدا بجواره يخبره فحين اذ لا يجوز ان يجعل ذلك عمدة ذاتية وانما يجعله طريقا للتأكد والتيقن والنظر في ادلة - [00:19:24](#)

في الكتاب والسنة فان اهتدى الى ان ما القي في قلبه او حدث به او خسف به انه الراجح فيحمد الله ويرفع يديه ويسجد شكرا لله عز وجل والا فيلقيه ويخرجه من قلبه. لان هذه لان الكشف ليس محصورا في الكشف السماوي. بل هناك كشف - [00:19:44](#)

وهناك كسوفات ابليسية وهناك الهامات شيطانية وهناك رؤى ابليسية ايضا فاذا ليست هذه متمخضة في الحق بل يشوبها شيء من الباطل. كما قال الله عز وجل عن الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول - [00:20:04](#)

وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم. فكم يلقي في قلب الكاهن والساحر اشياء كثيرة لكنها ليست من الله وانما هي من الشيطان. فاذا لو كان الكشف متمخضا في الحق لقبلاه وجعلناه طريقا للحق بلا اشكال. ولكنه ليس متمخضا في الحق. وكذلك الرؤى وكذلك -

[00:20:24](#)

والالهام فيما انها ليست بتممخضة في الحق بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل فاذا يوقف قبولها او ردها على هذه ادلة الكتاب والسنة فما وافق منها الحق قبلناه لا لانه تحديث ولا لانه الهام وانما لانه تحديث وافق الوحي - [00:20:44](#)

او الحق والالهام وافق الوحي وكشف وافق الوحي. وما خالف منها الحق وادلة الكتاب والسنة رددناه. اذا الخلاصة لا مدخل للرؤى في التشريع. الثانية لا مدخل للمكاشفات في التشريع لا مدخل للالهام في التشريع. الرابعة لا مدخل للتحديث في التشريع الا اذا وافقت -

00:21:04

00:21:34 - الحق والله اعلم